الأنفال فقال فينا أهل بدر نزلت حين اختلفنا وساءت اخلاقنا فنزعه ا من أيدينا وجعله إلى رسوله صلى ا عليه وسلّم وقسمه عليه السلام بين المسلمين على بواء يريد على سواء فكان في ذلك تقوى ا وطاعة رسوله وصلاح ذات البين قال ع ويجيء من مجموع الآثار المذكورة هنا أن نفوس أهل بدر تنافرت ووقع فيها ما يقع في نفوس البشر من إرادة الأثرة لا سيما من أبلى فأنزل ا D الآية فرضي المسلمون وسلموا فأصلح ذات بينهم ورد عليهم غنائمهم قال بعض أهل التأويل عكرمة ومجاهد كان هذا الحكم من ا سبحانه لرفع الشغب ثم نسخ بقوله واعلموا إنما غنمتم من شيء الآية .

وقوله سبحانه واصلحوا ذات بينكم بأنه شجر بينهم اختلاف ومالت النفوس إلى التشاح وذات في هذا الموضع يراد بها نفس الشيء وحقيقته والذي يفهم من بينكم هو معنى يعم جميع الوصل والالتحامات والمودات وذات ذلك هو المأمور باصلاحها أي نفسه وعينه وباقي الآية بين وقوله سبحانه إنما المؤمنين الذين إذا ذكر ا وجلت قلوبهم الآية إنما لفظ لا تفارقه المبالغة والتأكيد حيث وقع ويصلح مع ذلك للحصر بحسب القرينة فقوله هنا إنما المؤمنون ظاهرها أنها للمبالغة والتأكيد فقط أي الكاملون قال الشيخ أبو عبد ا محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري الساحلي المالقي في كتابه الذي ألفه في السلوك واعلم أن الإنسان مطلوب بطهارة نفسه وتزكيتها وطرق التزكية وإن كثرت فطريق الذكر أسرع نفعا وأقرب مراما وعليه درج أكثر مشائخ التربية ثم قال والذكر ضد النسيان والمطلوب منه عمارة الباطن با تعالى في كل زمان ومع كل حال لأن الذكر بدل على المذكور لا محالة فذكره دبدنا يوجب المحبة له والمعرفة به والذكر وإن اختلفت ألفاظه ومعانيه فلكل معنى معانيه اختصاص